العربي بمثل هذا العمل في القطاع الجنوبي وداهموا مقر قيادة جيش الجهاد المقدس في بيت لحم »(٦٠). وقد استمر الضغط على الجهاد المقدس الذي رفض ان يستسلم لعبد الله ولم يتهاون امام تهديداته الى ما بعد الهدنة الاولى ، فكانت القوات الاردنية تغير على مراكز المجاهدين في القدس ورام الله وبيرزيت وتعتقل او تطرد من تعثر عليه منهم حتى هرب معظمهم الى بيت لحم حيث حماهم الفدائيون المصريون الى ان انسحبوا من المنطقة وعندها حل الاردنيون المنظمة المجاهدة نهائيا اذ لم يعد لها من يحميها من غضب عبد الله(٦١).

ب ــ قمع المعارضة السياسية : كان عبدالله قد مهد لمؤتمر اريحا كما ذكرنا باقصاء رجال الحزب العربي الفلسطيني عن البلاد وتقييد حركات من بقي منهم وفرض الرقابة الشديدةعليهم، وكان الهدف من ذلك تصفية القيادة السياسية التي قادت الحركةالوطنية الفلسطينية في فترة الانتداب . وعلى الرغم من النجاح الذي أحرزه عبدالله في ذلك الا انه يبدو ان قيادة فلسطينية شابة كانت قد أخذت في التبلور في ظل غياب القيادة الوطنية التقليدية . وقد ظهر من رموز هذه القيادة الشابة كمال ناصر الذي انشأ في رام الله منظمة عرفت باسم منظمة « الجيل الجديد » تقول « ان غايتها هي وحدة الشعوب العربية وتكتيل قواها لانقاذ فلسطين »(٦٢). وقد أصدر كمال ناصر مجلة عرفت بهذا الاسم « الجيل الجديد » استمرت متقطعة في النصف الثاني من العام ١٩٤٩ حتى بداية ١٩٥٠ . وعلى الرغم من اضطراب الخط السياسي الذي كانت تعاني منه المجلة الا انها كانت تعبر في معظم مواقفها عن رفض الخضوع لمشيئة عمان . وقد تعرض كمال للسجن اكثر من مرة بسبب مواقفه هذه ، وفي احدى المرات كتب في مجلته « هم موقفوني منذ أيام ، فبأي حق أوقفوني ... الأنهم حكومة شرعية في حطام وطني ، وهم انفسهم لم يعترفوا بعد بصفتهم هذه ولم يحملوا بعد عبئا واحدا من اعباء مسؤوليتهم هذه ؟ »(٦٣). ومن هذه الرموز كذلك كان عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس اللذان اعتقلا مع كمال ناصر في صيف ١٩٤٩ ونفوا جميعا الى باير في الصحراء الاردنية(٦٤). وقد وجه الحكم الاردني همه كذلك الى هذه الرموز واضطهدها وقد اثار عبد الله نعواس هذه المسألة في اول جلسة عقدها البرلمان الاردني الذي جاء نتيجة الانتخاب في الضفتين فقد ذكر في خطابه في هذه الجلسة :

« لقد لمست في الضفة الغربية ان الدستور ينقصه الاحترام في بعض الاحيان ، وان لنا شبابا في السجون مضى عليهم خمسون يوما ولم يقدموا للمحاكمة ، وفي هذا مخالفة للدستور ولا نقره ابدا . ولقد مرت الصحافة بالضفة الغربية بمحنة قاسية ولا تزال »(٦٥).

والظاهر ان هذه المحنة التي تعرضت لها الصحافة في الضفة الغربية بموجب قانون الدفاع المعمول به كانت تشمل ايضا الصحافة الوطنية في شرق الاردن خاصة تلك التي تعالج الشأن الفلسطيني . ففي العدد العاشر من مجلة « الميثاق » التي اشرنا اليها ورد عنوان مقال « ومن احق من الفلسطينيين بتقرير مصيرهم ؟ » بتوقيع المحامي شفيق ارشيدات ، وقد حذف المقال جميعه وترك مكانه بياض بعنوان وتوقيع فقط .

على الرغم من القسوة التي عوملت بها القيادة الفلسطينية الوطنية التقليدية والتضييق الذي فرض على القيادات الشابة فقد كان الشارع الفلسطيني قادرا على التحرك . ففي اعقاب سقوط اللد والرملة تظاهرت الجماهير في شوارع رام الله ورجمت ضباط الجيش الاردني وجنوده بالحجارة(٦٦). وفي شهر ايار ١٩٤٩ بعد توقيع اتفاقية رودس وتسليم المثلث للاسرائيليين تظاهرت الجماهير في نابلس وطولكرم وجنين وقذف المتظاهرون دار الحكومة في نابلس بالحجارة واشتبكوا مع